والبحث واقتحام الدور بالظن الا اذا اخبر بحرمة تفوت مثل ان يقال له
فلان خلا بفلان ليقتله ونحوه وقال في الوجيز ومن اظهر الفسق في داره
ينبغي للامام ان يتقدم اليه فان كف عنه لم يتعرض له وان لم يكف عنه
فان شاء حبسه وان شاء ادبه وان شاء ازعجه من داره واذا اسمع
من دار صوت امير او معازف فلا باس بالدخول عليهم بغير اذنهم
انتهى وفي القنية ويجوز الدخول على اهل الملاهي بغير اذنهم
للمنع لانه فرض انتهى اقول هذا اذا لم يمتنع بتنبيهه من خارج
وتمام تفريعهما يطلب من مظانه نميمة غير منونة للضرورة
في القاموس النم التوريش والاغرا ورفع الحديث اشاعة له وافسادا
او تزيين الكلام الكذب نم ينم وينم فهو نموم ونمام ومنم ونم ونمي
قوم نمين كنن او نمم وهي نمة والنميمة الاسم وزاد غيره والاسم النميم
ايضا كما قال تعالى مشاء بنميم وقيل هو اسم جنس واحده نم ونمة كتمر وتمرة
وقال ابو عبيد في غريبه نميت الحديث بالتشديد بل في الشر ونميت با
لتخفيف في الخير وفي مجمع الغرايب النمام الساعي بين الناس بالشر وفي
النهاية القتات هو النمام يقال قت الحديث اذا زوره وهياه
وسواه وقيل النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدث فيهم وعليهم
والقتات هو الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون انتهى وعرفها
العلما انها نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على وجه الافساد
بينهم وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى النميمة انما
تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول كقوله فلان يقول
فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره
كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان
الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايما او نحوها وسوا كان المنقول
من الاقوال والاعمال وسوا كان عيبا او غيره قال النووي بعد نقله
ذلك فحقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه ثم الظاهر
كما قال ابن حجر الهيتمي وان سلم قال الغزالي من تسمية كل ذلك
نميمة لا يكون جميعه كبيرة اذ هو نفسه شرط في الغيبة كونه عيبا ونقصا

حيث

٨٨

احوالها وقدر الله اظهار اي ايجاد المغاب اي المعدوم على وفق ما سبق به
ذلك العلم وبهذا اجاب العلامة بدر الدين محمد ابن سعد التستري تلميذ القاضي
البيضاوي عن سؤال اليهودي المنظوم حيث قال ايا علما الدين ذمي دينكم تحير دلوه
دلوه باوضح حجة اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي فاجاب
نظما الى ان قال المعني قضا الله بالكفر علمه بعلم قديم سر ما في الجبلة واظهاره
من بعد ذلك مطابقا لادراكه بالقدرة الازلية وقال بعضهم القضا وجود جميع
المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة والقدر وجودها في الاعيان مفصلة وعلى ساير
تفاسيرهما فاحتجاج كثير من الفساق بهما باطل اذ هما لا يسلبان قدرة العزم عند
الاختيار فيكون جبرا مصححا للاحتجاج به على ما اوقعوا انفوسهم فيه وتوضيح ذلك
بما روى الاصبغ ابن نباتة ان شيخا قام الى علي رضي الله عنه بعد انصرافه من صفين
فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضا الله وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرى
النسمة ما وطينا موطنا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضا الله وقدره فقال احتسب
عند الله عناي ما ارى لي من الاجر شيا فقال له مه ايها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم وانتم
سايرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شي من حالاتكم مكرهين ولا اليها
مضطرين فقال الشيخ كيف والقضا والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضا
لازما وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر
والنهي ولم تات لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن وتمام القصة في شرح
المقاصد واما ما روي في الصحيحين وغيرهما من احتجاج ادم وموسى وان ادم
قال له اتلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحج ادم موسى فالمراد في المسايرة اتلومني بعد التوبة اذ لا لوم بعدها
بالاتفاق ومعنى قوله قدر علي حكاية للواقع وهذا التحقيق قلت وليس
مرادهم اي اهل السنة بالقضا والقدر حكما بحتم حتى يسلبا الاختيار ويحتج به الا
شرار تامل اي امعن في ذا اي ما فسرت به القضا والقدر فهو عين الصواب
اي الحق ثم اعلم ان الايمان بهما واجب اذ هو من شعب الايمان وقد ثبتا با
لدلالة القطعية من الكتاب والسنة واجماع الصحابة واهل الحل والعقد من السلف
والخلف على ذلك وسوف ذكر بطول وانكرت القدرية ذلك زاعمين انه سبحانه
لم يقدر شيا ولم يتقدم علمه بشي وانه انما يعلمها بعد وقوعها وبطلان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)